عـروس الشـمال

اربد مدينـة العشـق والجمـال — عروس الشمال وست الكمـال
اربد مدينة الوديـان والتـلال — سهولك ساحات للمعارك والنزال
اربد شمس الأصـيل والآصـال — وقمـرٌ ينيرُ حُلْكَ الليـال
اربد على الرأس تاج وعقـال — عصية على الأعداء صعبة المنـال
امتدت إلـى بشـرى وسـال — ومن قراها حكمـا وعلعـال
كبـرت اربد وكبـر العيـال — وفيها المشـاهير وخيرة الرجـال
عرار ووصفي من النـاس القلال — الخلقي وملقـي لاربد شـال
لم تنس اربد وكـانت على البال — ببلدية تـأسست منذُ زمن الاوال
مراتع الغزلان فيهـا وسوق الحلال — وعيش أهلها على الرزق الحـلال
تجـارك للشـام شدوا الرحـال — سطروا أروع البطولات والأمثـال
وأعدوا ليـوم كريهـة ونـزال — وداسوا الوعر وارتقوا الجبـال
بـإربدَ ارضـي وداري والدِلال — وعمي وجدي وبنـت الخـال
الخير على أهلها متوالي ومنهـال — والخير مقبـل والشر إلـى زوال
حضها من السماء وبختها ما مـال — عروس تتمايل زفهـا ألف خيـال
الوفاء والصدق شيمة أهل الشمـال — وفي اربدَ رجـالٌ طيبون الفـال
شمس اربدَ لا تغطـى بغربـال — وعورُ يبـادرها يفصلُ بكربـال
حقيقة حيـاة أهلهـا لا خيـال — يـا اربد يـاابنة العـز والدلال
خرجت منك حمول الخيل والجمال — وكل داخل يخرج ثقيلُ المشـال
قوافل الخيـر منتظمة الارتال — وأبوابك مشرعة بـلا أقفـال

□ عبد الله ابو الكشك زريقات ابو رسول

شهادات

فوزالدين البسومي

تاريخ لا ينسى

انه تاريخ لا ينسى.. ذلك اليوم الذي سقطت فيه مدينة الرملة في ايدي العصابات الصهيونية، تفقد صاحبنا في ذلك التاريخ الذي لا ينساه بيته الذي ولد فيه وهجّر قهرا وقسرا من الوطن الذي كان يفترض فيه ان يكون الملاذ الآمن له ليجد نفسه طريدا عبر الطرقات والسهول والجبال.

وحرم من مدرسة كان يذهب اليها كل صباح ومسجد جميل كان يصلي فيه ما قدر الله له ان يصلي.. ثم ليبدأ رحلة جديدة في الحياة لا يدري كيف هي ولا كيف ستكون.. واذا نسي فانه لا ينسى ان الرملة سقطت في بداية شهر رمضان.. بعد ان استعصت المدينة طويلا على العصابات الصهيونية المدججة بالسلاح.. مقابل حفنة من المجاهدين لا يملكون سوى المارتين وبضع رصاصات.. بانتظار نجدة من الدول العربية لم يصل منها الا القليل.. وحفاظا على ارواح سكان الرملة وبعض اهالي يافا الذين نزحوا الى الرملة بعد سقوط يافا.. رأت لجنة سكان ووجهاء الرملة ان يتم تسليم المدينة بموجب صك موقع من بعض الوجهاء – وهكذا تم اجتماع لتسليم اقترحته العصابات الصهيونية ان يكون في قرية تقع على خاصرة الرملة هي قرية النعاني المعروفة.. فحملت اعضاء الوفد في سيارات لوري حتى اذا ما اطمأن افراد العصابة الصهيونية الى ان التوقيع قد تم تركوا اعضاء الوفد يعودون الى الرملة مشياً على الاقدام– واذا كان الشيء بالشيء يذكر فان صاحبنا هنا يذكر بالفخر الموقف الذي كان لأحد اعضاء الوفد من وجهاء الرملة وهو المرحوم اسماعيل يوسف النحاس الذي كان عند سقوط الرملة احد مؤسسي حزب الشباب الفلسطيني بمشاركة رئيسه المرحوم يعقوب الغصين اضافة الى ان الرجل ابن شخصية اقتصادية معروفة في الرملة.. يومها اعترض المرحوم النحاس على توقيع الاستسلام قبل الحصول على تعهد بعدم التعرض للسكان بالاعتداء او القتل او الاذى وتأمين حياة المتبقين من سكان المدينة فيها، ومن اجل هذا ولأن المرحوم النحاس كما قال لصاحبنا وهو على قيد الحياة ولانه لم يكن ليأمن على حياة الموجودين في المدينة من غدر اليهود وحرصا منه على متابعة امورهم وتنفيذ بعض ما ورد في اتفاق الاستسلام لصالح سكان الرملة فقد رأى ان يبقى في مدينة الرملة دون ان يغادرها.. في حين ان عائلته قد غادرت المدينة ليبقى هو هناك يرعى شؤون من تبقى من السكان.. وقد بقي المرحوم النحاس في الرملة وحيدا يتابع امور ما تبقى من السكان فأصبح مسؤولا عنهم يرعى شؤونهم ويكون حلقة الوصل بينهم وبين الادارة المحتلة.. وقد خبر المرحوم النحاس العقلية الصهيونية خلال وجوده في الرملة وقبل ان يرحل عنها بعد سنوات من دخول العصابات الصهيونية المدينة فادرك خلال وجوده ان اليهود هم.. هم، شأنهم مع الفلسطينيين سيكون كما كان شأنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شأن يشوبه الكذب والمراوغة والمخاتلة والدجل وانهم لن يعطوا شيئا اذا لم يأخذوا اشياء.. ذلك ديدنهم وحالهم كما كان يقول المرحوم النحاس.. لذلك لا تتوقعوا منهم شيئا.. وقد ظل المرحوم النحاس يردد هذا كلما قرأ شيئا عن مفاوضات تجري مع الصهاينة.. ومضى الرجل الى ملاقاة ربه وهو يردد ذلك على الملأ لأنه عرفهم وخبرهم عن قرب..

رحم الله اسماعيل النحاس الذي كان وفيا للرملة التي ساهم بتأسيس اول جمعية تحمل اسم الرملة في عمان.. وسيبقى تاريخ سقوط الرملة تاريخ لا ينسى.

مسافات

عـلام خربط

لمّا كنت طالبا !

اصارحكم القول بأنني سأحاول عبر مقالتي التالية الهروب من كل الأحداث المحيطة التي لا ترفع الا الضغط وبشكل لا يفيد معه الندم، أهرب الى ماض ارصده بعين المشتاق... ماض راودني مع عودة النبض الطفولي الى شوارعنا المجنونة بفعل انتهاكات عديدة لقوانين السير والأخلاق العامة، اقصد بالنبض الطفولي بدء العام الدراسي الجديد الذي من خلاله آن لضجيج شوارعنا ان يهدأ قليلا بعد ما يزيد على الشهرين من الصخب، اهرب نحوي في مثل أعمار تلامذتنا اليوم لأستحضر صورا كنتها آنذاك، صور تختزل ما حسبته مرة قمة همومي الطفولية، التي لا تتجاوز الحصول على معدل يؤهلني للفوز بقسط من المديح العائلي والثناء على مجهوداتي التي لم تضع بفعل دعاء الوالدين.

يا اه كم كنت تلميذا غريب الأطوار حقا اذ اجد نفسي عبقريا في بعض المواد الدراسية، بينما في بعضها الآخر كنت على النقيض تماما بالكاد أنجو من الدوائر حمراء اللون، وهو الذي ما زال يقض مضجعي اليوم حتى وانا أخوض غمار الكتابة الصحفية، لكن شتان ما بين الأحمرين في موقعيهما الدراسة والصحافة، لكن بالمقابل كنت عاشقا للمواد الأدبية ولا سيما مادتي اللغة العربية بفروعها المتعددة والتاريخ بمعاركه وغزواته وتواريخه التي عجبت لحفظها عن ظهر قلب، وكأني حفيد آخر المماليك، او انني من المشاركين وفقا لتاريخ العائلة في معركة «نابليونية» هنا، او فتح اسلامي قبلها، بعيدا عن ذلك كنت سعيدا كفتى يافع حقيقة وانا اتمختر عبثا في شوارع تعج بمن هم مثلي من طلاب وطالبات، كانت شقاواتهم اكثر طهرا وبراءة منها هذه الأيام، اذ ان السائد وقتها تطيير قصاصات ورقية مثقلة بعبارات الغرام «المعلبة» منه اليها، لتستقر غالبا وبغير سلام بيد معلمة او مديرة ان لم يكن بيد الأب او الأخ أحدهما او كليهما، اتذكر تماما انني لم امارس هذا الطقس النزق يوما لسبب غريب ربما، وهو ان خطي سيء، اذ لم يكن تلك الأيام حاسوب او هاتف نقال ينقذني من سخرية الحبيبة المتخيلة والتي تطابق مقاسات احلامنا الساذجة.

والعام الدراسي الجديد يبدأ بقوة صراخ الأم على اطفالها للنهوض باكرا من أسرّتهم، وبتوتر الأب خشية ان يفقد طفله مبلغ الرسوم المدرسية التي يتوجب عليه دفعها !! وخشيته كذلك من ان يسلم ابنه او ابنته كتبا قديمة تضطره لمراجعة ادارة المدرسة والدخول مع الإدارة في سجال عقيم عاجل وسط تدفق الأهالي دفعة واحدة، بما يشكل ضغطا هائلا، طالما كان يدفع والدتي شافاها الله لعض اصابعها ندما على دخول سلك التربية والتعليم قبل نيف وعشرين عاما، ذلك الحقل التربوي الذي بات اليوم وكأنه حقل الغام، نظرا لتغيرات كبيرة طرأت على مجمل العملية التعليمية بمختلف اطرافها الإدارة والتلميذ والمعلم، الذي كنت اخشاه شخصيا، اكثر من خشيتي جحافل التتار والمماليك الذين طالما سهرت بهم ومعهم ليالي، لم أكن اخال في كنف واحدة منها، اننا سنسهر ذات زمن تقدم بين فضائيات اكثر من ان تحصى وصفحات «نت» اكثر من عدد صفحات كتاب مادة النقد والبلاغة للصف الثالث الثانوي كما كان متعارفا على تسميته.

تفتح المدارس من جديد وافتح خزان ذاكرة تعبق بالحنين... ينتظم التلاميذ في صفوفهم، تماما كما كانت تنتظم دقات قلبي كل صباح وانا ارقب مرور صبية لم تعرني اهتماما مطلقا الا ان فرقت بيننا الأقدار لأتقمص دور عاشق مجروح، كان يظن ان كل وسائل الأسعاف في كبريات معارك الفتوحات الإسلامية غير قادرة على تضميد جراحه، نتيجة ابتعاده عن معشوقة طالما كان مؤمنا انه لو مضى اليها بجاهة على رأسها صلاح الدين الأيوبي خاطبا ودّها، فإنها لم تكن لتقبل مشاركته وهما اسمه الحب.

ايه اين هي اليوم وتلاميذ اليوم من مدارس زمان وطلاب زمان، اين طلبة اليوم من طلبة زمان الذين كانو فعلا على قدر المسؤولية، فقط لأنهم ما كانوا ملوثين بتكنولوجيا هذه الأيام، ذلك هو جوهر المسألة حقا.

شجرة ملتقى الأحبة

فرقتني الأقدار عن حنان أمي ...
وعن وجه أمي ...
وعن عالم أمي ..
تواصلنا بقدر ما استطعنا ...
لكننا لم نلتقي ..
فزادت بيننا حرقت الشوق...
وأراد لنا الله أن نلتقي ...
فكانت تحت الشجرة ...
كثيفة الاوراق ناعمة خفيفة ...
احتضنتنا وحنت علينا ..
وحفظت اسرارنا ..
وأدركت حجم ألأمِنا ...
ودعت لنا من قلبها ...
أن يدوم بيننا الحب...
وأن يدم اللقى ...فتمنينا وقلنا آمين ...
وباغتنا القدر ...
بعد أن بايعتها تحت الشجرة !
أن ابشري يا أمي لن أبعد عنك أبدا ...
ولكنها رحلت ....
فانكسر قلبي وواستني الشجرة ...
لا تحزن يا عبد فلطالما هي في قلبك ساكنة
فلطالما أنتما دوما في لُقى

□ بقلم عبدالرحمن زيدان

امرأة من أرض الشام

بأرض الشام توجت حبيب
لدمشقية يصب من بين عينيها
عطر الياسمين

وأبوح لليلى سري
في داخلي
جنون سنين

طفولتي أعيد صياغتها
باكيا مغرورا مبتسما
وعلى حضنها أسامر دفء الحنين

أبوح على راحتيها وجهي
أبوح الحب
وسفرا يعانقه الأنين

رحلة الشتاء تكلمت دربها
قسوة دهرها
وقصائد جميلة للراحلين

ما أجمل الحب في ملوكيته
يكون دولة
يسكر امراة بين آلاف الدواوين

يسهر كأسا يسهر قمرا
وعلى أكتافه
مجزرة يعاد بها التعيين

في مدرسة قيس
يسكنوا تمردا
يعاقب حشود المنتسبين
و على قصص الحب
تعاد جبهة الخاسرين

لأرض الشام أعيد سردي
فحبيبتي يقاسمني بها الياسمين

□ إبراهيم سعدية

يـا جـارحـا قـلـبـي

يـا جـارحـا قـلـبـي بـصـدك إنـني
حِـبٌ وفـيٌ والـهـوى إخـلاصُ
قـد كـان دوري مـثـل دور ضـحـية
مـذ كـان دورك فـي الـهوى القـنـاصُ
طـرفـي بـلا أمـلٍ يُـسهّد مقلتي
وكـأن طـرفـكَ أسـهـمٌ ودِلاص
فـالـعـيـن تـأسر من يراقب لحظها
وكـذا الـرمـوشُ بـنـادقٌ ورصـاص
قـلـبـي يُـقتَـلُ ألفَ ألفٍ فـي الـلـقـا
وبـرغـم ذلك فاللـقـاءُ مـنـاص

يـامـن رزقـتَ مـن الجمالِ أصوله
بـدرٌ يـذوب بجفنه الأشخـاص
شمسٌ بطلعتها الشموسُ كواكبٌ
حـتـى الـنـجـومُ عـواذلٌ ونشاص
أو لسـتَ تـدري أن طـلـعـكَ منيتي
وبـعـكـس ذلـك مـا لـغا الـخُـراص
إن كـان قـلـبـكَ لا يطـاوعُ نبضـه
يـوم اللـقـا فـالـعـاشـقون حِراص
اليـوم جـرّحـني وعـذّبْ مهجتي
قـد قـال ربـي للـجـروح قصاصُ

□ شعر أحمد غنيم

هي امرأة

هيَ امرأةٌ من المطلقْ!!.
هي امرأة أبكت فؤادي دهره،
وحنينه المصقول يلمع في الرؤى
مثل المرايا السائلةْ
هي امرأة تنام على رفوف الغيب
سارحة وشارحة بلا لغة
كلاما لا يعاد ولا يفسر،
فالمعاني خاملةْ
هي امرأة العوالم في غموض واضح
هربت بها الجمل النقية من شوائبها
لتبحر في القوانين الغريبة مثل موج البحر
أشرعة تقاوم كل ريحْ!!
هي امرأة، من الدفلى، من النسرينْ
من الفلّ المسافر في متاهات الجوى
كتبت حكايتها سطورا،
رتلتها في تصاوير الجسدْ
هي امرأة تصوغ جمالها شعرا بلا خجلٍ
بلا تدليسْ!!
هي امـرأة بلا سيف تدافع كل سيف من مجونْ
هي امرأة تغني في المساء وفي الصباحِ
على لحون الحب أحلام السكونْ
هي امرأة تدلت من شقوق النجمِ
تجدل فجرها زهرا شهيا
حاملا قلبا تعرى أبيضاً
يعطيك ما يعطيك كي تـروى وفـي الـروح عطشْ!!
هي امـرأة جلاها ما تسرب في مسامات الحروف من النغمْ
هي صورة نثرت مقاطع وجهه بـرءا من الأسقام
في جسد الألمْ
هي امرأة وحسبكَ أنها عرفت بكل دقة قلبها
أن المسافر لن يعود بغير خفّ هارب من متن قصتها
فتحت نهايتها على فيض من المطلقْ
هي امرأة من المطلقْ
هي امرأة الحنين، جناح قبرة الأرقْ
هي امرأة مهرّبة من الوقت المؤجج بالغرقْ
هي ليلة ترتدّ قافيةً وأغنيةً وحزنْ
هي عُدة لكل أسفارٍ
قواربها في عُرضٍ بحرْ التيه معطوبةْ
تشدّ الرحل والترحال شاهدة لموت السطرْ
لحظاتها مثل الرعود جريئة تبني بصوت النفس
هيبتها بلا شيء من التقديم والتأخير،
واضحة كعين الشمس في عزّ النهارْ
هي امرأة المعارك والسرايا والقتالْ
هي امرأة من النصر المُسال كاملةُ الخيالْ
هي امرأة الهدى في سفر آيات الضلالْ
هي امرأة من النورِ
هي امرأة من النجوَى
هي امرأة من الحورِ
هي امرأة من النشوَى
هي امرأة مجموعة من كل زاهية الكمالْ
هي امرأة من الظل الظليلِ الحامل الرؤيا
مسارحَ في الظلالْ
هي امـرأة من الزهوِ الـذي يهديك ذُلّـكَ في اشتعالْ
هـي كـل وقتـك يـا رحـيـق الـورد يـا بعض احتمالك
وانتباهك واغترابك وانتقائك
سورةً تتلى على وتر الجمالْ
هي إن تبدت أطلقت روح اليباس
وأطلعت للكاهن المحروم سرا لا يطاوله احتمالْ
هي كالكمال جميلةٌ ورزينةٌ وبهيةٌ
وسفيرةٌ لليأس في قلب الرجالْ
هي جنة تنداح في العقل الرزين،
يصير مؤمنها وكافرها سـواءً في شقاء الابتهالْ!!
هي امرأة تقدّ القلب قافيتين أوتارا وتسمو
ثم تسمو، تترك خصبها الأعلى غيوثا
في الرجاء أو المحالْ
هي ليلة أخرى وذكرى بعض موت آجلٍ
من بعدُ قد يأتي البيانْ:
هي امرأة من الموت المؤجلِ
في شراب العشق مسموماً
يطاوع كأسَه كلُ من رضي الجنونَ،
وصارع صورةً تحكي بحنكتها
بعض ما في القلب من نور تلاشى في اختيالْ
حبٌ تلاشى في اختيالْ!!

□ فراس حج محمد